

سمات التحقيقات الاستقصائية في مواقع التواصل الاجتماعي: فيسبوك نموذجاً

Features of Investigative Survey on Social Media: Facebook as a Model

د.مي عبد الغني *

الملخص:

تستهدف هذه الدراسة التعرف على سمات التحقيقات الاستقصائية في مواقع التواصل الاجتماعي: فيسبوك نموذجاً. وذلك عبر تحليل التحقيقات الاستقصائية التي نشرت على صفحة شبكة أريج للصحافة الاستقصائية على موقع فيسبوك في العام 2019، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها بتركيز التحقيقات الاستقصائية موضوع التحليل على تناول الموضوعات الحياتية المعاشة، واهتمام تلك التحقيقات باستهداف المجتمعات المحلية بشكل كبير، وسعيها إلى للكشف عن الفساد في المقام الأول، ومحدودية التفاعلية مع التحقيقات الاستقصائية في مواقع التواصل الاجتماعي نوعاً وحجماً.

الكلمات المفتاحية: التحقيقات الاستقصائية/ مواقع التواصل الاجتماعي/ فيسبوك

Abstract :

This study aims to identify the features of investigative investigations on social media: Facebook as a model. Through the analysis of the investigative survey that were published on the Areej Network for Investigative Journalism on Facebook in the year 2019.

The study reached several results, the most important of which is the focus of the investigative investigations the subject of the analysis on dealing with living life issues, and the interest of those investigations to target local communities significantly, and its endeavour to detect corruption in the first place, and the limited interaction with investigative survey on social media sites, both in size and size.

Keywords: investigative investigations, social media, Facebook,

* استاذ مساعد في كلية الإعلام - جامعة بنغازي mai.mahoud@uob.edu.ly

مقدمة

تتزايد أهمية التحقيقات الاستقصائية في المجتمعات لكونها نمطا مستحدثا من الممارسة المهنية الصحفية التي تهدف إلى تناول الأحداث والقضايا بشكل معمق من جهة ولدورها البارز في كشف الجوانب الخفية لتلك الأحداث والقضايا من جهة أخرى.

وأسهمت التطورات والتحولات السياسية والاقتصادية التي شهدتها العالم عموما والعالم العربي خصوصا إلى زيادة الاهتمام بالصحافة الاستقصائية باعتبارها معززا للديمقراطية من خلال الدور الرقابي الذي تقوم به الكشف عن ملفات الفساد وتتبع مرتكبي المخالفات التي قد ترتكب مستغلة بعض الثغرات القانونية.

وفتحت تكنولوجيا الاتصال آفاقا جديدة لتطوير المحتوى الاستقصائي شكلا ومضمونا فضلا عن إسهامها في زيادة حجم التأثير الذي تحدثه وذلك نظرا لسعة انتشار تلك المواقع كما ونوعاً.

ويشكل نشر وبث التحقيقات الاستقصائية في مواقع التواصل الاجتماعي نموذجا جديداً في سياق تطور الفنون الصحفية وانتشارها عبر الفضاءات الإلكترونية وهو ما يكسبها سمات جديدة تنبع من طبيعة الوسيلة التي ينشر وبث عبرها.

مشكلة الدراسة:

تكون محددات الصحافة الاستقصائية المتمثلة في الكشف عن الحقائق واتباع الأسلوب العلمي في التحري والعمق في معالجة المعلومات عبر اتباع مناهج علمية في تقصي المعلومات فضلا عن ضرورة التحلي بالصبر والدقة في التغطية المهنية وهو ما أكسبها طابعاً مميزاً عن غيرها من الأنواع الصحفية الأخرى.

وعمل بروز الصحافة الاستقصائية على توسيع مجالات النقد وفتح الباب أمام تبادل المعلومات والوصول إلى المعلومات والبيانات وهو ما يسهم بشكل أو بآخر في تعزيز مهنية الإعلام المبنية على الشفافية والدقة.

وقد تعاضد دور الصحافة الاستقصائية في المجتمع مع بروز ثورة الاتصالات الحديثة الناجمة من اندماج ثورة الاتصال والمعلومات والتي سهلت من انتشار المعلومات والحصول عليها لدى فئات من المجتمع، حيث احتلت التحقيقات الاستقصائية مكانا مهما في الصحف والقنوات الفضائية، وهو ما أكسب تلك المواقع الإعلامية جمهورا جديدا مع طرحها لموضوعات وقضايا شائكة.

وأسهم ظهور وسائل التواصل الاجتماعي في خلق منافسة قوية بين وسائل الإعلام في مجال نشر التحقيقات الاستقصائية لكونها تتميز بسرعة الانتشار وقوة التأثير وفقا للعديد من الدراسات في هذا المجال.

وعليه فإن بث ونشر التحقيقات الاستقصائية عبر مواقع التواصل الاجتماعي يطرح الوقوف أمام تطورين لافتين أولهما فن صحفي مستحدث له خصائصه التحريرية والفنية وهو التحقيق الاستقصائي ووسيلة جديدة - وهي وسائل التواصل الاجتماعي التي تقوم بنشر وبث تلك التحقيقات. وهو ما يطرح تساؤلات حول سماتها من حيث الشكل والمضمون والتفاعلية؟

وعليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة أو إشكالية الدراسة في التساؤل التالي: ماهي سمات التحقيقات الاستقصائية في مواقع التواصل الاجتماعي " فيسبوك "؟

تساؤلات الدراسة:

- 1- ما الموضوعات التي تناولتها التحقيقات الاستقصائية لعينة الدراسة؟
- 2- ما الأهداف التي تهدف إليها التحقيقات الاستقصائية لعينة الدراسة؟
- 3- ماهي المجتمعات التي تستهدفها التحقيقات الاستقصائية لعينة الدراسة؟
- 4- ما هو نمط معدي التحقيقات الاستقصائية لعينة الدراسة؟
- 5- ما نوع البناء الفني في المنشورات الخاصة بالتحقيقات الاستقصائية لعينة الدراسة؟
- 6- ما أسلوب عرض المنشورات الخاصة بالتحقيقات الاستقصائية لعينة الدراسة؟
- 7- ما أنواع الإحالات في المنشورات الخاصة بالتحقيقات الاستقصائية لعينة الدراسة؟
- 8- ما عناصر الجذب الإقناعي المستخدمة في المنشورات الخاصة بالتحقيقات الاستقصائية لعينة الدراسة؟
- 9- ما حجم واتجاه التفاعل في المنشورات الخاصة بالتحقيقات الاستقصائية لعينة الدراسة؟

أهداف الدراسة:

- 1- تحديد القضايا التي تناولتها التحقيقات الاستقصائية لعينة الدراسة .
- 2- الوقوف على الأهداف التي تسعى إليها التحقيقات الاستقصائية لعينة الدراسة.
- 3- تحديد المجتمعات التي تستهدفها التحقيقات الاستقصائية لعينة الدراسة.

- 4- الكشف عن نمط الإعداد في التحقيقات الاستقصائية لعينة الدراسة .
- 5- التعرف على البناء الفني للتحقيقات الاستقصائية لعينة الدراسة .
- 6- معرفة أساليب عرض التحقيقات الاستقصائية لعينة الدراسة .
- 7- بيان أنواع الروابط للتحقيقات الاستقصائية لعينة الدراسة .
- 8- الوقوف على عناصر الجذب الإقناعي المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية لعينة الدراسة .
- 9- الكشف عن أنواع واتجاه التفاعل مع التحقيقات الاستقصائية لعينة الدراسة

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في كونها تتناول فنا صحفيا حديثا ساهم ولايزال في الكشف عن القضايا والموضوعات التي يحيط بها الغموض واللبس، كما تتقرر القيمة العلمية والعملية لهذه الدراسة من حداثه وتأثير المنصة الاتصالية التي يتم نشر أو بث التحقيقات الاستقصائية عليها وهي مواقع التواصل الاجتماعي والتي تغطي بانتشار واسع في العالم بشكل عام والمنطقة العربية بشكل خاص وذلك وفقا للتقارير الصادرة عن المؤسسات المعنية بقياس استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية.

نوع الدراسة ومنهجها:

هذه الدراسة من الدراسات الوصفية وفي إطارها سوف يتم استخدام منهج المسح الذي يستهدف التصوير الشامل والدقيق للظاهرة وتطورها في الواقع الذي تنتمي إليه (بن مرسى ، 2013، ص 95).

وفي إطار منهج المسح سوف يتم استخدام أسلوب تحليل المضمون الذي يعد تقنية شاملة لدراسة كافة أنواع الرسائل الاتصالية سواء كانت صحافة مكتوبة - سمعية بصرية - إلكترونية وغيرها.

وسوف يتم الاقتصار على التحليل الكيفي لكونه يزيد من الفهم العميق للظاهرة التي يدرسها الباحث فضلا عن اتسامه بالمرونة البحثية التي تتيح رصد جوانب بحثية جديدة (تمار ، 2002، ص 2).

ويعد الاهتمام بالتحليل الكيفي أحد أبرز التحولات التي شهدتها بحوث الاتصال نظرا لظهور موضوعات الإعلام الجديد (إلهامي، بدون سنة نشر، ص 105). التي تبرز فيها الصورة والسياقات كأحد المحددات الرئيسية لبنائه ووظيفته .

إجراءات تصميم تحليل المضمون:

أولا - تحديد وحدة التحليل: سيتم اعتماد الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية كوحدة تحليل. وهي هنا المنشور الذي تم نشره عبر صفحة شبكة أريج على موقع فيسبوك

ثانيا - تحديد فئات التحليل:

أ/- ماذا قيل ؟

فئة القضايا وتنقسم إلى:

1- فئة القضايا وتنقسم إلى

1-1- قضايا سياسية: وتدرس هذه الفئة التحقيقات الاستقصائية التي تتناول قضايا وموضوعات سياسية .

1-2- قضايا اقتصادية: وتدرس هذه الفئة التحقيقات الاستقصائية التي تتناول قضايا وموضوعات اقتصادية .

1-3- قضايا عسكرية وأمنية: وتدرس هذه الفئة التحقيقات الاستقصائية التي تتناول قضايا و موضوعات ذات طابع أمني وعسكري.

1-4- قضايا اجتماعية وحياتية معاشة : وتدرس هذه الفئة التحقيقات الاستقصائية التي تتناول قضايا اجتماعية وحياتية معاشة كالزواج والطلاق والصحة والعمل.

1-5- قضايا بيئية : وتدرس هذه الفئة التحقيقات الاستقصائية التي تتناول قضايا بيئية.

1-6- أخرى: أي نوع من القضايا والموضوعات تتناوله التحقيقات الاستقصائية ولم يتم ذكره في البنود الأخرى يندرج تحت هذه الفئة.

2- فئة أهداف التحقيقات الاستقصائية: وتدرس هذه الفئة الأهداف التي تسعى التحقيقات الاستقصائية إلى تحقيقها وتنقسم إلى:

2-1- الكشف عن نشاطات غير قانونية: وتدرس هذه الفئة التحقيقات الاستقصائية التي تسعى إلى الكشف عن نشاطات غير قانونية.

2-2- المطالبة بالتغيير: وتدرس هذه الفئة التحقيقات الاستقصائية التي تسعى إلى المطالبة بالتغيير .

2-3- أخرى: أي نوع من الأهداف تستهدفه التحقيقات الاستقصائية ولم يتم ذكره في البنود الأخرى يندرج تحت هذه الفئة.

3- فئة المجتمع المستهدف : وتدرس هذه الفئة المجتمع المستهدف بالتحقيق وتنقسم إلى :-

3-1- مجتمع محلي: وتدرس هذه الفئة التحقيقات الاستقصائية التي تستهدف مجتمعا محليا.

3-2- مجتمع إقليمي: وتدرس هذه الفئة التحقيقات الاستقصائية التي تستهدف مجتمعا إقليميا يضم عدة دول متجاورة إقليميا.

3-3- مجتمع دولي: وتدرس هذه الفئة التحقيقات الاستقصائية التي تستهدف المجتمع الدولي بشكل عام.

4- فئة نمط معدى التحقيقات الاستقصائية : وتدرس هذه الفئة نمط الإعداد في التحقيقات الاستقصائية وتنقسم إلى :

4-1- فردي: وتدرس هذه الفئة التحقيقات الاستقصائية التي تم إعدادها بشكل فردي أي شخص واحد فقط.

4-2- ثنائي: وتدرس هذه الفئة التحقيقات الاستقصائية التي تم إعدادها بشكل ثنائي فقط.

4-3- جماعي: وتدرس هذه الفئة التحقيقات الاستقصائية التي أعدها أكثر من شخص.

5- فئة البناء الفني للتحقيقات الاستقصائية وتدرس هذه الفئة البناء الفني للتحقيقات الاستقصائية عناوين ومقدمات وأساليب بناء وخواتيم وتنقسم إلى-:

5-1- نوع العنوان وتدرس هذه الفئة نوع العنوان في التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة وتنقسم إلى:

5-1-1- عنوان تلخيصي : وهو العنوان الذي يلخص القضية أو الحدث الذي يتناوله التحقيق الاستقصائي.

- 5-1-2-عنوان وصفي هو العنوان الذي يصف القضية أو القضية التي يتناوله التحقيق الاستقصائي.
- 5-1-3-عنوان تحريضي وهو العنوان الذي يصاغ بأسلوب التحريض لاستشارة الرأي العام لاتخاذ موقف.
- 5-1-4-العنوان الحدث: وهو العنوان الذي يعرض الحدث كما رآه المحرر.
- 5-1-5-أخرى: أي نوع من أنواع عناوين التحقيقات الاستقصائية ولم يتم ذكره في البنود الأخرى يندرج تحت هذه الفئة.
- 5-2-مقدمة التحقيق الاستقصائي: وتدرس هذه الفئة نوع المقدمة في التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة وتنقسم إلى:
- 5-2-1-مقدمه تلخيصية: وهي المقدمة التي تقدم موجزا للتحقيق الاستقصائي.
- 5-2-2-مقدمه قصصية: وهي المقدمة التي تتم صياغتها بأسلوب السرد القصصي لجذب الملتقى.
- 5-2-3-مقدمة وصفية: وهي المقدمة التي تقوم بوصف معالم أماكن وأشخاص أو أحداث في التحقيق الاستقصائي.
- 5-2-4-مقدمه مقتبسة: وهي المقدمة التي تضمن اقتباسا لرأي أو قول ذو علاقة بالموضوع.
- 5-2-5-أخرى: أي نوع من أنواع مقدمات التحقيقات الاستقصائية ولم يتم ذكره في البنود الأخرى يندرج تحت هذه الفئة.
- 5-3-أسلوب بناء التحقيق الاستقصائي: وتدرس هذه الفئة الأسلوب المتبع في بناء التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة وتنقسم:
- 5-3-1-أسلوب السرد القصصي الاستقصائي: ويقصد به أن يعتمد بناء التحقيق الاستقصائي على قص الأحداث وسردها ويتفرع من هذا الأسلوب نوعان من البناء القصصي:
- 5-3-1-1-البنية الزمانية: وهي سرد الأحداث مرتبة حسب الزمن .
- 5-3-1-2-البنية الزمنية البيكارية: وهي سرد الأحداث مرتبة حسب المكان.

5-3-2- أسلوب عرض الوثائق والبيانات: ويقصد به أن يعتمد بناء التحقيق الاستقصائي على عرض الوثائق والحقائق والمعلومات التي تؤكد الفرضية الأساسية للتحقيق

5-3-3- أسلوب الدراسات الاجتماعية: ويقصد به أن يعتمد بناء التحقيق الاستقصائي وهي البحث الاجتماعي عند معالجته أو تطرقه لموضوع أو قضية ما.

5-4- خاتمة التحقيق الاستقصائي: وتنقسم إلى:

5-4-1- الخاتمة الاستفهامية: وهي التي تنتهي بتساؤل عما سيحدث أو ما يتم اتخاذه من قضية ما.

5-4-2- الخاتمة المفتوحة: وهي الخاتمة التي تجعل المتلقي يضع نتائج لما ستنتهي إليه الأحداث.

5-4-3- الخاتمة التلخيصية: هي الخاتمة التي تلخص فكرة التحقيق وما تضمنه من محاور رئيسية.

5-4-4- بدون خاتمة: وتوجد عندما ينتهي التحقيق الاستقصائي بدون خاتمة.

ب/- كيف قيل:

1- نمط عرض التحقيقات الاستقصائية : وتدرس هذه الفئة نمط عرض المنشورات الخاصة بالتحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة وتنقسم إلى:

1/1-1- أسلوب عرض البوابة: وهي أن يقتصر عرض التحقيق الاستقصائي على عنوان مرفق برابط إلكتروني.

1-1-2- أسلوب الوحدات الإلكترونية: وهو الأسلوب الذي يقتصر على عرض عنوان وملخص واحد فقط.

1-1-3- أسلوب عرض لوحة التصميم: وهو الأسلوب الذي يتم عرض عنوان التحقيق الاستقصائي مصحوبا بملخص ورابط.

1-1-4- أخرى: أي نوع من أنماط عرض التحقيقات الاستقصائية ولم يتم ذكره في البنود الأخرى يندرج تحت هذه الفئة

2- أنواع روابط التحقيقات الاستقصائية : وتدرس هذ الفئة أنواع الروابط الخاصة بمنشورات التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة وتنقسم إلى:

2-1- روابط نصية: وهي أن يحيل الرابط المتلقي إلى تحقيق استقصائي ذو نص إلكتروني استقصائي وينقسم الى:

2-1-1- النص الإلكتروني الخطي : وهو النص الإلكتروني الذي يكتب بطريقة سردية وبدون وجود ارتباط بنصوص أخرى.

2-1-2- النص الإلكتروني الفائق: هو النص الذي يرتبط بنصوص أخرى مرتبطة به من خلال إشارات معينة.

- 2-2- روابط سمعية بصرية : وهي أن يحيل الرابط المتلقي إلى تحقيق استقصائي ذو طبيعة سمعية بصرية ويمكن تعريفها أيضا بأنها مقاطع الفيديو التي تحوي تحقيقات استقصائية سمعية أو بصرية . أو سمعية بصرية وتنقسم إلى:

- 2-2-1- روابط سمعية وهي أن يحيل الرابط المتلقي إلى تحقيق استقصائي ذو طبيعة سمعية فقط.

- 2-2-2- روابط بصرية وهي أن يحيل الرابط المتلقي إلى تحقيق استقصائي ذو طبيعة بصرية فقط.

- 2-2-3- روابط سمعية بصرية وهي أن يحيل الرابط المتلقي إلى تحقيق استقصائي ذو طبيعة سمعية بصرية.

3- عناصر الجذب الإقناعي وتدرس هذه الفئة عناصر الجذب المتضمنة في التحقيقات الاستقصائية وتنقسم

إلى :

- 3-1- عناصر الجذب الإقناعي الخاصة بالروابط النصية: وتدرس هذه الفئة عناصر الجذب الإقناعي الخاصة بالروابط النصية، وتنقسم إلى:

- 3-1-1- الصور وهي أن يتضمن التحقيق الاستقصائي صورا ثابتة سواء كانت شخصية أو موضوعية.

- 3-1-2- الرسوم: وهي أن يتضمن التحقيق الاستقصائي رسوما سواء كانت توضيحية أو ساخرة أو شخصية أو تعبيرية أو معلوماتية كالرسوم البيانية والانفوغرافيك.

- 3-1-3- أخرى: أي نوع من عناصر الجذب الإقناعي الخاصة بالروابط النصية ولم يتم ذكره في البنود الأخرى يندرج تحت هذه الفئة.

- 3-2- عناصر الجذب الإقناعي الخاصة بالروابط السمعية البصرية: وتدرس هذه الفئة عناصر الجذب الإقناعي الخاصة بروابط الفيديو الاستقصائية وتنقسم إلى:

- 3-2-1- استخدام مقومات اللغة السمعية البصرية: وتعني الاستخدام الأمثل للعناصر المكونة لتكوين الصورة المرئية.

- 3-2-2- استخدام مفردات اللغة السمعية البصرية: وتعني الاستخدام الأمثل لمقومات اللغة التلفزيونية المتمثلة في نوع

وحجم اللقطة - الإضاءة - الألوان، شريط CG (وهو الشريط المخصص لإظهار اسم الفقرة ونوع الخبر)

- 3-2-3- استخدام أساليب العرض الاستقصائي والمتمثلة في (إعادة عرض الفقرات - إعادة تمثيل الواقع - التنكر - الكاميرا السرية - التسجيلات الصوتية).

- 3-2-4- أخرى: أي نوع من عناصر الجذب الإقناعي الخاصة بالروابط النصية ولم يتم ذكره في البنود الأخرى يندرج تحت هذه الفئة.

- 4- أنواع التفاعل : وتدرس هذه الفئة أنواع التفاعل مع المنشورات موضع التحليل. وتنقسم إلى:

- 4-1- فئة إعجاب: وتدرس هذه الفئة حجم الإعجابات مع المنشور موضع التحليل وتنقسم إلى:

4-1-1- قوي يتراوح من (501 وأكثر)

4-4-2- متوسط (251-500)

4-1-3- ضعيف (1-250)

4-2- فئة التعليق: وتدرس هذه الفئة حجم المشاركات مع منشور موضع التحليل وتنقسم إلى:

4-2-1- قوي (401 وأكثر)

4-2-2- متوسط (201-400)

4-2-3- ضعيف (1-200)

4-3- فئة المشاركة: وتدرس هذه الفئة حجم المشاركات مع المنشور موضع التحليل وتنقسم إلى:

4-3-1- قوي (101 وأكثر)

4-3-2- متوسط (51-100)

4-3-3- ضعيف (1-50)

4-4- فئة تفاعلات المشاعر: وتدرس هذه الفئة حجم تفاعلات المشاعر والتي تشمل الحب والإعجاب والغضب

وتنقسم إلى:

4-4-1 قوي (101 وأكثر)

4-4-2- متوسط (51-100)

4-4-3- ضعيف (1-50)

5- اتجاه التفاعل : وتدرس هذه الفئة اتجاه التفاعل مع المنشورات الخاصة بالتحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة

وتنقسم إلى:

5-1- تفاعل في اتجاه واحد: وتدرس هذه الفئة وجود تعليقات من قبل مستخدمي الصفحة على المنشورات الخاصة بالتحقيقات الاستقصائية دون وجود رد من قبل القائمين على الصفحة .

5-2- تفاعل في اتجاهين: وتدرس هذه الفئة وجود ردود من قبل القائمين على الصفحة على التعليقات الواردة من قبل مستخدمي الصفحة على المنشورات الخاصة بالتحقيقات الاستقصائية.

وقد تم تحكيم الاستمارة وفئاتها من قبل عدد من السادة المحكمين .

مجتمع الدراسة:

هو جميع التحقيقات الاستقصائية التي تم عرضها على صفحات موقع الفيس بوك

العينة:

مستوى العينة الخاصة بالمصدر: عينة البحث قصدية لأن الباحثة ستلجأ إلى اختيار صفحة شبكة أريج (شبكة إعلاميين من أجل صحافة استقصائية عربية)، اختيار هذه صفحة هذه الشبكة لأنها أول شبكة خاصة بالصحافة الاستقصائية وهي تعمل منذ تأسيسها عام 2005م على تدريب الصحفيين على القيام بتحقيقات استقصائية، وتقوم بتمويل بعضها، فضلا عن مساهمتها في إعداد مناهج علمية متطورة عن الصحافة الاستقصائية (غير معروف، عن أريج، بدون تاريخ) .

كما تم اختيار موقع فيس بوك ليكون المصدر الأول للمعلومات والأخبار في المنطقة العربية بحسب استطلاع رأي الشباب العربي لعام 2019 (مؤسسة أصداء بي سي دبلو - الشرق الأوسط، 2019).

وسوف يتم اتباع أسلوب الحصر الشامل في دراسة كل التحقيقات الاستقصائية التي تم عرضها على الصفحة في عام 2019 والتي بلغ عددها 63 تحقيقا استقصائيا.

الإطار الزمني:

الإطار الزمني لهذه الدراسة من 2019/1/1 إلى 2019/12/31. وهي مدة كافية لتحديد سمات التحقيق الاستقصائي في مواقع التواصل الاجتماعي: موقع فيس بوك نموذجا.

التعريفات الإجرائية:

السمات:

هي الصفات المميزة التي تصف التحقيق الاستقصائي ونعني بالصفات أيضا الخصائص المكونة لمضمون وشكل التحقيقات الاستقصائية والتي تشمل (القضايا، الأهداف، نمط الإعداد، البناء الفني، نمط العرض، أنواع الروابط، عناصر الجذب الإقناعي، نوع واتجاه التفاعل) وقد جرى تعريف هذه الخصائص في تعريف الفئات .

التحقيقات الاستقصائية في مواقع التواصل الاجتماعي

هي التحقيقات الاستقصائية التي يعدها الصحفيون-وفقا للقواعد والمقومات والتقنيات المتعارف عليها علميا في الصحافة الاستقصائية -ويقومون بنشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي تمثل أحد تطبيقات ويب 2.0 .

موقع فيس بوك:

أحد تطبيقات ويب 2.0 الذي يتيح النشر والتواصل بين المستخدمين

الإطار النظري

يستند الإطار النظري في هذا البحث على نظريتين هي -

نظرية المجال العام:

تتلخص هذه النظرية في أن وسائل الاتصال من صحافة وإذاعة وإنترنت لها القدرة على تركيز الاهتمام على عدد من الموضوعات وإتاحة المجال للمواطنين للمناقشة في الشؤون العامة، وترى الباحثة أن وسائل الإعلام الجديدة ممثلة في مواقع التواصل الاجتماعي من أهم الوسائل التي تكون مجالا عاما يتناول الناس فيها آراءهم وأفكارهم (Wesslefet في صالح، 2018، ص85).

نظرية الفوضى:

ترى هذه النظرية أن الصحافة قد تصبح جزءاً من نظام الفوضى الذي قد يسود مجتمعاً ما نتيجة ظهور حالات التعقيد للأحداث أو بروز مقدمات للتغيير في النظم الشمولية، ومن هنا يبرز العمل الاستقصائي الذي يعمل على توقع الأحداث من خلال التحليل الـ ما ورائي للحدث، وهي بذلك تفسر التغطيات الإعلامية الاستقصائية التي ترتبط بالأمزات التي تمر بها المجتمعات في ظل بيئة الإعلام الجديد (عكاشة، 2018، ص 53 - 54)

الدراسة التحليلية:

1- قضايا التحقيقات الاستقصائية

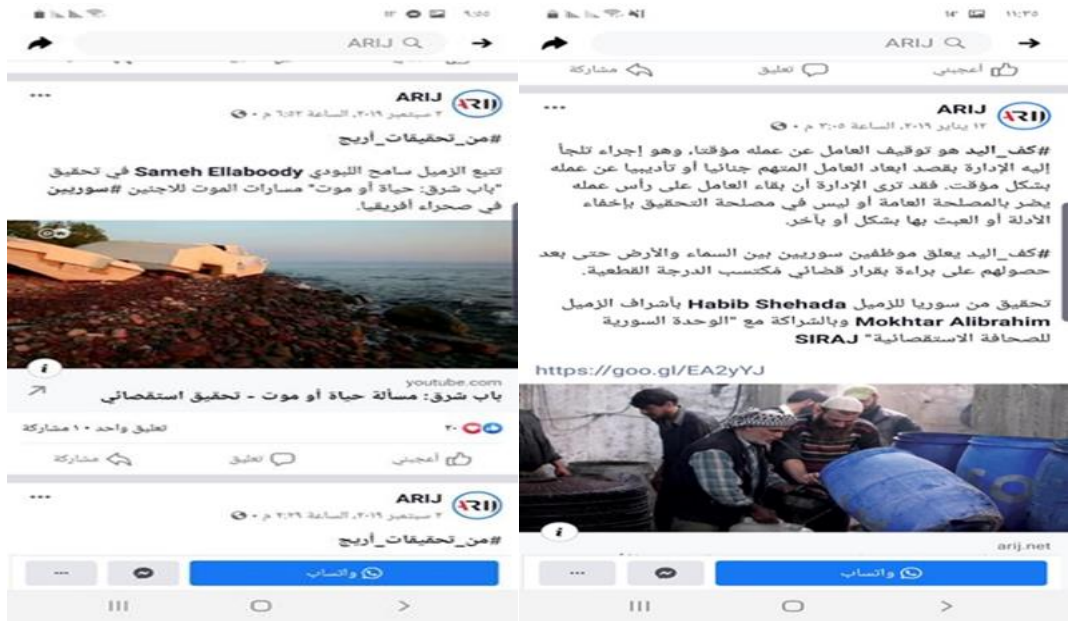
تقمن القضايا المرتبطة بالموضوعات الحياتية المعاشية على تغطيات التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه كل من دراسة نبيل سنونو وصلاح أبو الحسن حيث خلصت دراسة سنونو إلى أن موضوع التهديدات الصحية يأتي في مقدمة القضايا التي تهتم بها التحقيقات الاستقصائية (سنونو، 2016، ص 163-164)، أما دراسة صلاح أبو الحسن إلى أن الصحفيين الفلسطينيين يميلون إلى التحقيقات الاجتماعية بنسبة 48% ثم التحقيقات الاقتصادية بنسبة 23.4% (أبو الحسن، 2015، ص 43).

وترى الباحثة أن اهتمام التحقيقات الاستقصائية بالقضايا الحياتية المعاشية يرجع إلى أن المعلومات المرتبطة بتلك القضايا المتاحة بشكل أكبر من غيرها.

2- أهداف التحقيقات الاستقصائية:

يبرز هدف الكشف عن نشاطات أو قضايا غير قانونية بشكل كبير في التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة مع الإشارة إلى وجود بعض التحقيقات التي هدفت للمطالبة بالتغيير كتحقيق ("كف اليد" يعلق موظفين سوريين بين السماء والأرض) الذي تم نشره في 10 يناير 2019 والذي هدف إلى تغيير بعض القوانين في سوريا. وهو ما تحقق لا حقا حيث قام مجلس الشعب السوري في يونيو 2019 بتعديل مواد في قانون مجلس الأمة لصالح موظفين فقدوا مرتباتهم بدعوى توقيفهم أو مشولهم أمام القضاء هناك (غير معروف، 2019).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه كل من دراسة بشري السنجري وإيمان حميد عن أساليب إنتاج البرامج التلفزيونية العربية الاستقصائية (السنجري وحميد، 2015، ص 46) ودراسة عبد القادر معروف عن أشكال ومضامين البرامج الاستقصائية (صالح، 2015، ص 584) والتي خلصت إلى تصدر هدف الكشف عن نشاطات وأنشطة غير قانونية . وتعلل الباحثة تصدر هدف الكشف عن نشاطات وأنشطه غير قانونية إلى سهولة تحقيق التغيير المعرفي مقارنة بالتغيير السلوكي (الحديدي واللبان، 2009، ص 44).



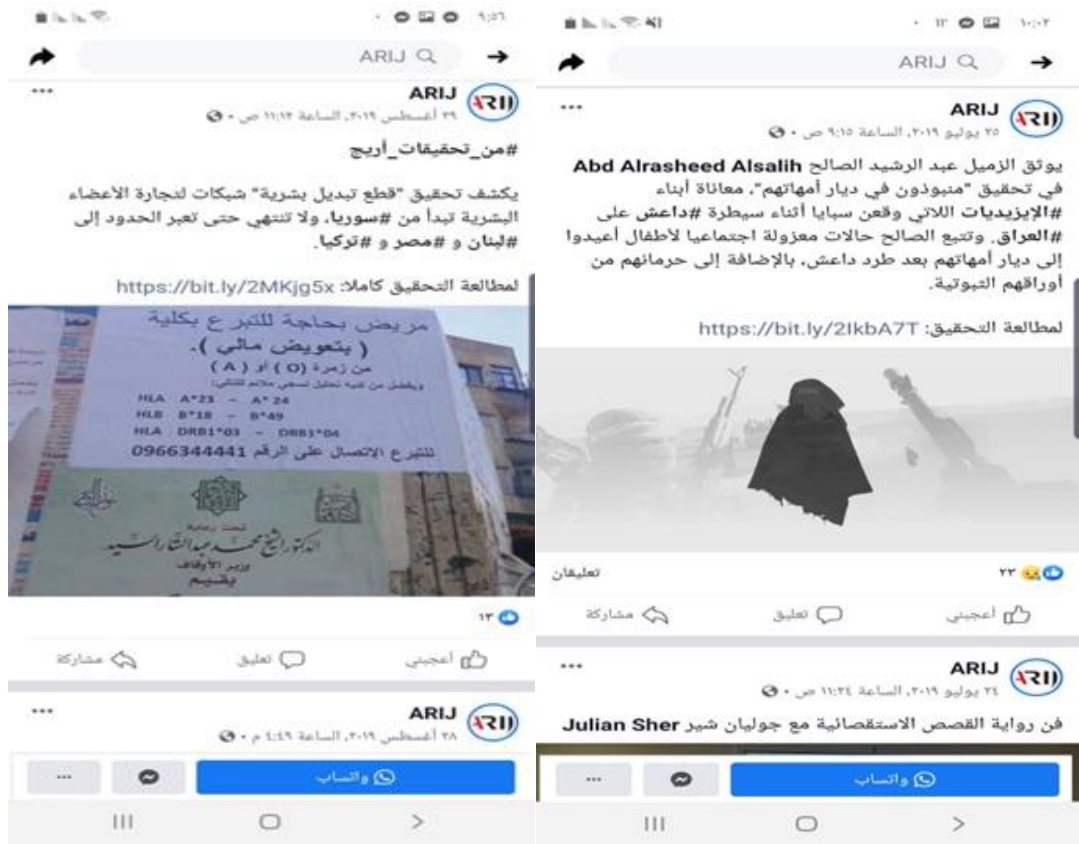
شكل رقم (1) يبين تحقيقات استقصائية مختلفة في الأهداف التي تسعى لتحقيقها

المصدر: صفحة شبكة أريج على موقع فيسبوك.

3- المجتمعات المستهدفة :

تتم التحقيقات الاستقصائية موضع التحليل باستهداف المجتمعات المحلية بشكل كبير مع وفيما يتسم وجود التحقيقات التي تستهدف دولا بينها روابط إقليمية تحقيق " باب شرق: مسألة حياة أو موت) ويتناول التحقيق مسارات هجرة اللاجئين السوريين وتحقيق (قطع تبادل بشرية) الذي يستقصى قضية تجارة الأعضاء البشرية وتهريبها بين عدة دول الضعف مقارنة بالتحقيقات التي تستهدف مجتمعات محلية . وتتفق هذه النتيجة جزئيا مع دراسة أحمد عبد المجيد التي توصلت إلى اهتمام صحف الدراسة بالتحقيقات الاستقصائية المحلية دون غيرها (منصور، 2017، ص 80).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى التكاليف والمتاعب الكبيرة التي قد يواجهها الصحفي حين يتناول قضية تتجاوز ابعادها حدود الدولة التي ينتمى إليها.



شكل رقم (2) يبين تحقيقات استقصائية مختلفة في المجتمعات التي تستهدفها.

المصدر: صفحة شبكة أريج على موقع فيسبوك

4- معدي التحقيقات الاستقصائية :

يتباين نمط معدي التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة بين فردي و جماعي و يعود ذلك بحسب الباحثة إلى طبيعة القضايا التي تتناولها تلك التحقيقات و المناطق الجغرافية التي يغطيها التحقيق الاستقصائي، فمن خلال ملاحظة الباحثة تبين أن غلبة النمط الفردي في إعداد التحقيقات الاستقصائية التي تتناول حدثاً أو قضية في بلد واحد ويستثنى من ذلك تحقيق (كهراء 24/24) الذي تم نشره بتاريخ 26 أغسطس 2019 م وأعدّه صحفيان و يتناول التحقيق يتناول أزمة الكهراء في لبنان ، أما التحقيقات التي تتناول حدثاً أو قضية و يجري تقصي مآلاتها في عدة بلدان فيتم

الاعتماد على النمط الثنائي في الإعداد كتحقيق (تجار الحرب) الذي تناول قضية تهريب وبيع الأعضاء البشرية. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه أميرة أحمد والتي خلصت إلى تفوق نمط العمل الفردي في التحقيقات الاستقصائية المصرية مقارنة بالتحقيقات الاستقصائية الأمريكية التي اعتمدت على العمل الجماعي (أحمد، 2018).



شكل رقم (3) يوضح تحقيقين مختلفين في نمط الإعداد

المصدر: صفحة شبكة أريج على موقع فيسبوك.

5- البناء الفني :

يكشف تحليل البناء الفني للتحقيقات الاستقصائية موضع التحليل ما يلي - :

5-1- عناوين التحقيقات الاستقصائية:

تعتمد التحقيقات الاستقصائية موضع التحليل على العناوين الوصفية بشكل كبير ومن أمثلة تلك العناوين في " تهريب علني"، "اعتزال إجباري"، "تعليم مغشوش" وغيرها، ورغم قلة وجود العناوين التقريرية إلا أننا نجد بعضا كالتحقيق المعنون ب" إقحام التعليم في النزاع العسكري"، فيما لم نجد الباحثة أي عنوان تلخيصي أو تحريضي في التحقيقات الاستقصائية موضع التحليل.

وترى الباحثة أن اهتماماً بهذا النوع من العناوين قد يرجع لانسجامه مع طبيعة التحقيقات الاستقصائية التي تقوم على فرضية معينة تسعى لإثباتها، وهو ما يتفق مع وظيفة العنوان الوصفي الذي يقوم بإعطاء صورة ذهنية للقراء عن الموضوع (ربيع، 2018، ص30).

5-2- مقدمات التحقيقات الاستقصائية:

من خلال التحليل يتضح هيمنة المقدمات الوصفية، فيما يندر استخدام المقدمات المقتبسة و التلخيصية في التحقيقات الاستقصائية موضع التحليل، و تختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة سنونو و التي توصلت الي أن المقدمة الملخصة تأتي في مقدمة التحقيقات الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية (سنونو، م.س.ق، ص170).

5-3- أسلوب بناء التحقيق الاستقصائي:

يتفوق أسلوب السرد القصصي ذو البنية الزمنية على الأساليب الأخرى المستخدمة في صياغة بناء التحقيق الاستقصائي، و قد لاحظت الباحثة استخدام محدود لكل من أسلوب عرض الوثائق و الدراسات العلمية و الاجتماعية و تتفق هذه النتيجة مع دراسة أحمد عبد المجيد الذي توصل إلى اهتمام الصحف عينة الدراسة باستخدام الهرم المعتدل المبني على السرد القصصي في صياغة التحقيقات الاستقصائية (منصور، م.س.ق، ص80)، و ترى الباحثة تفوق أسلوب السرد الوصفي يعود لسهولة إنجازه مقارنة بأسلوب عرض الوثائق و الدراسات العلمية و الاجتماعية.

5-4- خاتمة التحقيق الاستقصائي:

يتضح من خلال التحليل على عدم اعتماد التحقيقات الاستقصائية على وجود خواتيم لها وحتى إن وجدت فهي تتمثل في نمط واحد هو الخاتمة المفتوحة، و تختلف هذه النتيجة جزئياً مع ما توصل إليه سنونو الذي خلص إلى أن 22.8% من التحقيقات الاستقصائية في المواقع الإلكترونية عينة الدراسة لا تتضمن خاتمة (سنونو، م.س.ق، ص170) وترى الباحثة أن مراوحة التحقيقات الاستقصائية في عدم وجود خاتمة مفتوحة و قد يعود لاختلاف المهارات لدى معدي التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة من جهة أو التسرع الناتج عن ضغط العمل من جهة أخرى.

6- نمط عرض التحقيقات الاستقصائية :

يهمين نمط لوحة التصميم في عرض التحقيقات الاستقصائية موضع التحليل مواقع التواصل الاجتماعي في موقع فيسبوك، وترى الباحثة أن اعتماد أسلوب لوحة التصميم يهدف إلى جذب المتلقي لمتابعة التحقيق الاستقصائي وذلك لكونه يجمع بين عرض الصورة والملخص السريع لمحتوى التحقيق الاستقصائي.

7 - أنواع روابط التحقيقات الاستقصائية :

تتباين أنواع روابط التحقيقات الاستقصائية بين روابط نصية وروابط فيديو وتلاحظ الباحثة أن الروابط النصية الفائقة تتواجد بشكل محدود وقد يرجع ذلك بحسب الباحثة إلى أن بعض هذه التحقيقات معد أساسا للصحافة الورقية، ولكن صحيفة شبكة أريج تعيد نشر جميع التحقيقات التي ينشرها صحفيون منتمون إليها أو تقوم بتمويلها.

8 - عناصر الجذب الإقناعي :

جاءت نتائج تحليل عناصر الجذب الإقناعي على النحو التالي:

8-1- عناصر الجذب الإقناعي الخاصة بالروابط النصية الاستقصائية:

تتم التحقيقات الاستقصائية ذات الروابط النصية الإلكترونية بنشر صور شخصية و موضوعية، كما تلجأ تلك التحقيقات في بعض الأحيان إلى نشر رسوم مرتبطة بالقضية التي يتناولها التحقيق فيم يتسم تضمين التحقيقات الاستقصائية مقاطع صوتية وانفوجرافيك و مقاطع فيديو بالضعف .

8-2- عناصر الجذب الإقناعي الخاصة بالروابط السمعية البصرية وتنقسم إلى:

8-2-1- مقومات اللغة السمعية البصرية: تتميز مقاطع الفيديو الاستقصائية بأنها ذات درجة وضوح عالية إضافة إلى انسجام عناصر التكوين الخاصة باللغة السمعية البصرية (الخطوط . الأشكال . التناسب).

8-2-2- تشكل مفردات اللغة السمعية البصرية في التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة على النحو التالي.

8-2-2-1- اللقطة: يوجد استخدام واسع للقطة المتوسطة واللقطة القريبة جدا ويعود استخدام اللقطة المتوسطة لاعتماد تلك البرامج على المقابلات التي تعتمد على هذه الأنواع من المقابلات، أما استخدام اللقطة القريبة فيرجع للكشف عن تفاصيل محدودة وإعطاء المشاهد عمقا وتأثيرا أكبر.

8-2-2-2-الإضاءة: يتم توظيف كلا من الإضاءة الرئيسية والإضاءة الخلفية في الفيديوهاات الاستقصائية عينة الدراسة وتعتقد الباحثة أن توظيف الإضاءة الرئيسية تم بهدف تجسيم المكان والأشياء على سطح الصورة، أما الإضاءة الخلفية فقد أسهمت في بروز الموضوع المصور عن الخلفية.

8-2-2-3-الألوان: تسود الألوان الأصفر والبرتقالي إضافة الى اللون الأسود والرمادي في الفيديوهاات الاستقصائية عينة الدراسة، ويرجع ذلك لخلق التحفيز والإيحاء بالتقرب والغموض، وينسجم ذلك مع طبيعة القضايا والموضوعات التي تناولتها تلك الفيديوهاات حيث يدور معظمها حول جوانب خفية يكتنفها الغموض لكونها ممارسات غير قانونية.

8-2-2-4-الديكور: تم الاعتماد على الديكور الخارجي لتصوير وقائع التحقيقات الاستقصائية وذلك بغرض إضفاء الواقعية عليها في حين تم استخدام الديكور الداخلي أثناء المقابلات مع الشخصيات الرسمية المعنية بالتحقيقات الاستقصائية.

8-2-2-5-المونتاج: يتباين استخدام أسلوب المونتاج المستخدم في التحقيقات الاستقصائية موضع التحليل حيث يتم استخدام كلا من الاسلوب التحليلي والمركب وفقا لطبيعة الموضوع أو القضية التي يتناولها فيديو التحقيق الاستقصائي.

8-2-2-6- استخدام شريط : (CG) تم استخدام شريط (CG) وهو الشريط المخصص لإظهار اسم الفقرة ونوع الخبر). في جميع فيديوهاات التحقيقات الاستقصائية موضع التحليل بشكل تم فيه مراعاة التباين اللوني ووضوح الخط ومناسبة حجم الخط.

8-2-3-أساليب عرض المضمون الاستقصائي

تم الاعتماد بشكل كبير على أسلوب إعادة عرض بعض اللقطات بشكل كبير مع المزاجية بعرض التسجيلات الصوتية و الصور الفوتوغرافية كذلك تمت الاستعانة في بعض الأحيان بأسلوب الكاميرا الخفية و تختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة السنجري و حميد و التي خلصت إلى تصدر أسلوب الكاميرا الخفية لأساليب عرض المضمون الاستقصائي في برنامج تحت المسؤولية (السنجري وحميد، م.س.ذ،ص45).

9- نوع التفاعل : يتسم التفاعل مع المنشورات موضع التحليل بالضعف سواء كان مشاركة أو تعليق أو أعجاب أو تفاعلات المشاعر.



شكل رقم (4) يبين ضعف التفاعل مع منشورات التحقيقات الاستقصائية موضع التحليل

المصدر: صفحة شبكة أريج على موقع فيسبوك

10- اتجاه التفاعل :

يهيمن التفاعل في اتجاه واحد وهو التفاعل من قبل مستخدمي الصفحة على المنشورات الخاصة بالتحقيقات الاستقصائية دون وجود أي تفاعل من قبل القائمين على الصفحة او معدي التحقيقات الاستقصائية .

النتائج:

- 1- تتسم التحقيقات الاستقصائية موضع التحليل بتناولها للموضوعات الحياتية المعاشة.
- 2- تتركز معظم أهداف التحقيقات الاستقصائية في هدف الكشف عن ممارسات خاطئة.
- 3- اهتمام التحقيقات باستهداف المجتمعات المحلية بشكل كبير.
- 4- الاعتماد بشكل كبير على الروابط النصية الخطية بشكل أكبر من الروابط النصية الفائقة.
- 5- عدم التوظيف الأمثل لعناصر الجذب الإقناعي والتي توفرها تكنولوجيا الاتصال.
- 6- محدودية التفاعلية مع التحقيقات الاستقصائية في مواقع التواصل الاجتماعي نوعا وحجما.
- 7- تتميز فيديوهات التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة بجودة مقومات ومكونات اللغة السمعية والبصرية.

التوصيات

- 1- الشمول في تغطية كافة القضايا والموضوعات ذات الطبيعة الاستقصائية.
- 2- التنوع في أساليب الصياغة التحريرية للتحقيقات الاستقصائية.
- 3- الاستفادة المثلى من مميزات الاتصال الإلكتروني ممثلة في الوسائط المتعددة.
- 4- تنمية الحس الناقد لدى المتلقين والذي يمكنهم من التفاعل بإيجابية مع المحتوى الاستقصائي الذي يتم نشره على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

قائمة المراجع والمصادر:

أولا - الكتب:

- 1- الحديدي منى و اللبان شريف (2009)، *فنون الاتصال والإعلام المتخصص*. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- 2 - إلهامي حسام. (بدون سنة نشر). اتجاهات وتيارات البحث في الإعلام الجديد
- 3 - بن مرسي أحمد. (2013). *الأسس العلمية لبحوث الإعلامية والاتصال*. ط1. الجزائر: دار الرسم للنشر والتوزيع
- 4- تمار يوسف. (2002). *تحليل المحتوى للطلبة الجامعيين*. ط1. الجزائر: طاكيسج - كوم للدراسات والتوزيع
- 5 - صالح سليمان. (2018). *وسائل الاعلام والرأي العام: نظريات جديدة لتشكيل الرأي العام في القرن الحادي والعشرين*. ط1. القاهرة: مفكرون الدولية للنشر والتوزيع - برهون الدولية .
- 6- عكاشة رضا. (2018). *التحقيقات الاستقصائية من الفرضية الى العنوان: تطبيقات في الصحافة والتلفزيون*. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- ثانيا-الدراسات العلمية المنشورة بالدوريات العلمية:
- 1-منصور أحمد، 2017. العوامل المؤثرة في تحرير الصحافة الاستقصائية في الصحف المصرية"، *المجلة العلمية لجامعة*، 6 أكتوبر، مجلد 14، العدد1.
- 2- ربيع إيمان. (2018). السمات اللغوية للعنوان الصحفي بجريدة عكاظ، *مجلة دراسات أدبية*، المجلد (10)، العدد (2)
- 3 - السنجري بشرى - حميد إيمان. (2015). أساليب انتاج البرامج لاستقصائية العربية. *مجلة الباحث الإعلامي*، كلية الإعلام - جامعة بغداد المجلد (7)، العدد (29).
- 4 - صالح عبد القادر. (2015). أشكال ومضامين البرامج الاستقصائية التلفزيونية. *مجلة الجامعة العراقية*، المجلد (34)، العدد (2).
- 5 - أبو الحسن صلاح. (2015). اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين نحو ممارسة الصحافة الاستقصائية، *المجلة العربية للإعلام والاتصال*، العدد (17).

ثالثا - الأبحاث

1- أحمد أميرة ، آليات تطوير بنية التغطية الاستقصائية للشؤون العامة في مصر (دراسة لمحددات الصحافة الاستقصائية في الولايات المتحدة وإشكاليات تحقيقها في الصحافة المصرية)، رسالة دكتوراه، تم الاسترجاع من

<file:///C:/Users>

2 - سنونو، نبيل .(2016)، واقع الصحافة الاستقصائية في المواقع الالكترونية الفلسطينية : دراسة تحليلية وميدانية مقارنة ، رسالة ماجستير منشورة ، تم الاسترجاع من

<https://iugspace.iugaza.edu.ps/bitstream/handle>

3 - مؤسسة أصداء BSW- الشرق الأوسط (2019)، استطلاع رأي الشباب العربي (منشورات أصداء بي سي دبليو - الشرق الأوسط رقم 11) ، تم الاسترجاع من

<http://www.arabyouthsurvey.com/ar/pdf/download-whitepaper-ar/download-whitepaper-ar.pdf>

السادة الأفاضل: محكمو استمارة تحليل المضمون

1 - أ.د تيسير أبوعرجة استاذ الصحافة ونائب رئيس جامعة البترا في الأردن حاليا وعميد كلية الإعلام سابقا - الأردن.

2 - أ.د رضا عبد الواحد أمين وكيل كلية الإعلام في جامعة الأزهر - مصر.

3- أ.د يوسف تمار استاذ الصحافة في كلية علوم الإعلام والاتصال - جامعة الجزائر3 - الجزائر.